الأهرام

المصدر : الشعب

التاريخ : ٦ أغسطس ١٩٩٩

اللاجئون الفلسطينيون.. كيف يتصور الصهاينة الحلول لمشكلاتهم؟!

يعانى لاجئو الأرض المحتلة عام ٤٨ و ٦٧ شظف العيش وعدم توفير متطلبات الاستمرار فى البقاء، مما جعلهم غير مرغوب فيهم إلى ما شاء الله فى الدول التى لجأوا إليها.. ويزيد من معاناتهم أن مؤسسات المجتمع الدولى تسير بتوجيه أمريكى - أوربى، ومن هذه المؤسسات وكالة «الأونروا» التى أنشئت عام ١٩٤٩ لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين وتوفير فرص عمل لهم. والتى وصل بها الأمر إلى التحكم فى مناهج الدراسة الفلسطينية بحذف كل ما يتعلق بإدانة إسرائيل بناء على طلب واشنطن! ويبلغ عدد الفلسطينيين لدى وكالة «الأونروا» ٣.٥٠٠.٠٠٠ لاجئ موزعين على مخيمات داخل فلسطين ولبنان وسوريا والأردن، حيث يقيم (٤١٪) منهم فى أربع مدن وثمانية مخيمات أقيمت عام ١٩٤٨ تبعها ٥ مخيمات بعد حرب عام ١٩٦٧.

إلا أن مايزيد من إعاقة عملية الإحصاء بروز وضع جديد يتمثل فى تضارب الأعداد التى تزيد لدى دائرة شئون اللاجئين فى منظمة التحرير الفلسطينية مما يقرب من ١.٥٠٠.٠٠٠ لاجئ لاتعترف «الأونروا» بوجودهم فى وقت يبدو فيه أن مصير هذه الوكالة الدولية دخل مهب الاحتمالات بإلغائها وهو ما عبر عنه نائب رئيس البنك الدولى للشرق الأوسط وشمال أفريقيا «كمال درويش» حين دعا الفلسطينيين إلى الاعتماد على أنفسهم بعيدا عن الدول المانحة والمساعدات الخارجية التى ستأخذ طريقها نحو التضاؤل.

والتساؤل القائم حاليا هو حول السياسة الأمريكية تجاه قضية اللاجئين بعد ما اعرب الرئيس الأمريكى «بل كلينتون» عن تمنياته أن يشعر الشعب الفلسطينى بأنه حر أكثر للعيش حيثما يرغب وحيثما يريد. ثم عاد ليلجس تصريحاته. وربما تأتى الإجابة من موقف السفير الأمريكى فى بيروت «دافيد ستيرفيلد» الذى يرى أن إثارة قضية اللاجئين مع قرب استئناف المفاوضات هى نوع من وضع الهواجس امام موجة التفاؤل المشاعة فى الوقت الحالى، والتى يرغب الأمريكيون فى استمرارها بانسجام مع مواقف رئيس الوزراء الصهيونى «إيهود باراك» وبتوجيه النصائح لـ «ياسر عرفات» من أجل التآلف وعدم التحدث عن مصاعب أو وضع عراقيل.

وتتضح الصورة أكثر من خلال تقرير أعده المحرر العسكرى الصهيونى «زائيف شيف» يزعم فيه أن الفلسطينيين ملزمون بالتخلص من فكرة مطالبة «إسرائيل» بأن تستوعب اللاجئين الفلسطينيين على المساحة القليلة التى ستبقى فى يدها، كما تقول حرفية التقرير!

ويضيف «زائيف شيف» فى تقريره: «إن إسرائيل لاتستطيع الموافقة على أن تواجه مشكلة وجودها كدولة يهودية فهذا سيحدث مشكلة ديموغرافية ترافقها مشاكل أمنية صعبة».

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الدولة	١٩٩٥	٢٠٠٠	٢٠٠٥	٢٠١٠
لبنان	٣٩٢,٣١٥	٤٦٣,٠٦٧	٥٣٣,٤٩٢	٦٠٣,٦٦٣
سوريا	٣٥٧,٨٨١	٤١٠,٥٩٩	٤٦٠,١٨٨	٥١٤,٧٤٣
الأردن	١,٨٧٠,٣٤٢	٢,٢٥٥,٩٠٨	٢,٦٦٤,٨٧٦	٣,٠٩٢,٤١٩
قطاع غزة	٧٢٦,٨٣٢	٨٣٧,٦٩٩	٩٤٩,٧٩٥	١,٠٦٠,٤٨٥
الضفة الغربية	١,٢٢٧,٥٤٥	١,٣٨٣,٤١٥	١,٥٤١,٩٩٦	١,٧٠٥,١٠٧
المجموع	٦,١٩٢,١٥٣	٦٠٣,٦٦٣	٨,٢٤٦,٥٩٠	٩,٣٥١,٩٨٥

«تصور إسرائيلى للزيادة السكانية للاجئين الفلسطينيين حتى عام ٢٠١٠»

يعتبر الصهاينة موضوع اللاجئين الفلسطينيين خطرا لابد من تجنبه بأى ثمن، وهو يذكر جيدا أن مشكلة اللاجئين اليهود المزعومة ادت إلى تحقيق مكاسب لإسرائيل فى الأمم المتحدة عام ١٩٥٧ بعد أن عولجت بمهارة وبشكل مسرحى، وبالتالى يخشى تكرار ذلك مع مشكلة اللاجئين الفلسطينيين التى طفت على السطح مؤخرا واستغلالها فى المفاوضات كراس مال سياسى للفلسطينيين. أى أن الصهاينة يخشون أن يعيد التاريخ نفسه! ومع بداية انفجار مشكلة اللاجئين أعلن الصهاينة أنهم سيعوضون اللاجئين عن أراضيهم الزراعية التى تركوها، كما أعلنوا عن استعدادهم للدخول في محادثات مع هيئة مناسبة تعينها الأمم المتحدة حول كمية وطريقة دفع مثل هذه التعويضات. وذلك حتى تنجز حلا سريعا لمشكلة اللاجئين حتى بدون حل نهائى، وقد تغير الوضع الآن بعد مرور اكثر من خمسين عاماً.

وتحت عنوان «التعويض الإسرائيلى الممكن لمشكلة حق العودة» اشار بحث حكومى صهيونى غير مصرح بنشره إعلاميا أعده رئيس المخابرات العسكرية الصهيونية السابق «شلوموجازيت» إلى أن مسألة الاعتراف الصهيونى بحق العودة تعد طبقا لما جاء فى البحث من رابع المستحيلات، كما أن دفع الصهاينة للتعويضات يعد مستحيلا أيضا. وكحل يراه الصهاينة ممكنا للقضية قدم البحث حلا صهيونيا أشار إلى إنه الوحيد الممكن للمشكلة.

وهو- كما يقترح البحث- أن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بدفع التعويضات اللازمة نيابة عن الكيان الصهيونى، وذلك بتحويل جزء من المساعدات الأمريكية السنوية للكيان الصهيونى للاجئين الفلسطينيين. وأشار البحث إلى أن هذا الحل إذا كان غير ممكن فلدى الصهاينة مورد آخر يمكن عن طريقة دفع التعويضات دون المساس بخزانة الحكومة الصهيونية وهذا المورد عرضه البحث لأول مرة فى الكيان الألمانى، حيث ذكر البحث أن للكيان الصهيونى لدى المانيا تعويضات عن المذابح المزعومة من جانب «هتلر» إبان فترة الحرب العالمية الثانية قدرها- على حد تقدير البحث -من ٥ - ١٠ مليارات دولار، وأن هذا المال يمكن للكيان الصهيونى أن يستغله فى دفع التعويضات اللازمة.

وفى نهاية الاقتراح كشف البحث عن أن هناك خطة صهيونية معدة لمطالبة الدول العربية وعلى رأسها مصر وسوريا والعراق واليمن وليبيا وتونس والمغرب بدفع تعويضات ضخمة لليهود من أصول تلك الدول العربية، وذلك بزعم أن يهود تلك الدول قد تركوا أموالهم بها ورحلوا دون حصولهم على التعويضات التى يسعى إليها اللاجئون الفلسطينيون، وفى النهاية يرفض العرب فيرفض الكيان الصهيونى هو الآخر. ويعتقد الصهاينة أن الذين يطالبون بعودة اللاجئين الفلسطينيين إنما يعيرون انتباها ضئيلا لحقائق الموقف الاقتصادية والسياسية واهتماما أقل لما سيخلفه هذا النقل الهائل للاجئين من سلامة واستقرار «الدولة اليهودية». وتفسير ذلك من وجهة نظر الصهاينة أن وضع الكيان الصهيونى الاستراتيجى المكشوف والذى يحدق به البحر وأربع دول عربية معادية.. هذا الوضع يزيد من تعقيد المشكلة ويجعل قبول الكيان الصهيونى فى ظل هذه الظروف لشعب معاد يرتبط مع جيرانه بروابط الدم يعتبر انتحارا لايحتاج إلى وقت قصير، ولا تقف الحجة ضد عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى وطنهم وأرضهم عند حد اعتبارات الأمن والسلامة ولكن هناك أيضا اعتبارات اقتصادية واجتماعية وديموغرافية، حيث إن عودة اللاجئين الذين يشكلون وحدهم عددا أكبر من عدد اليهود فى كل أرض فلسطين المحتلة- هذا بخلاف عرب ٤٨ وسكان الضفة والقطاع- تشكل خطرا على المشروع الصهيونى الذى بات يعانى التصدع والانهيار وهو ليس فى حاجة إلى قضية يمكن أن تجهز عليه.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية